جامعة محمد بوضياف المسيلة	**د/ بوزبرة عبد السلام**
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	**فلسفة الدين (السنة الثانية ماستر)**
قسم الفلسفة	**السداسي الثالث : 2022 /2023**

المحاضرة الخامسة:05

إشكالية العلاقة بين الدين والعلم

من تاريخية المفهومين إلى العلاقة المستشكلة بينهما:

1 .إن مفهومي "العلم" و "الدين" نحث وتأسيس معرفي حديث: فمفهوم "الدين" ظهر في القرن السابع عشر في خضم الاستعمار والعولمة والإصلاح البروتستانتي، في حين ظهر مفهوم "العلم" في القرن التاسع عشر خلال محاولات تحديد ضيق الذين درسوا الطبيعة، وظهرت عبارة "الدين والعلم" في القرن التاسع عشر بسبب إعادة صياغة المفهومين. فلم يظهر مصطلح "البوذية"، أو "الهندوسية"، أو "الطاوية"، أو "الكونفوشيوسية" إلا في القرن التاسع عشر.

في القرن التاسع عشر، تبلور مفهوم "العلوم" وأخذ شكله الحديث بتحديدات الجديدة مثل "البيولوجيا" و"الأحياء"، و"الفيزياء" وغيرها من المجالات التقنية الأخرى، وتم تطبيقه على أولئك الذين يسعون للمعرفة وفهم الطبيعة. ففي العالم القديم، بدءاً من أرسطو، إلى القرن التاسع عشر، كان مصطلح "الفلسفة الطبيعية" هو مصطلح مشترك يستخدم لوصف ممارسة دراسة الطبيعة.

أما مفهوم "الدين"، فقد أخذ شكله الحديث في القرن السابع عشر ،على الرغم من أن النصوص القديمة مثل الكتاب المقدس والقرآن والنصوص المقدسة الأخرى لم يكن لديها مفهوم الدين باللغات الأصلية، ولم يكن لدي الناس أو الثقافات التي كتبت فيها هذه النصوص المقدسة معرفة بهذا المصطلح. في القرن التاسع عشر، لاحظ ماكس مولر أن ما يسمى الدين القديم اليوم، كان يمكن أن يسمى "القانون" في العصور القديمة. فعلى سبيل المثال، ليس هناك ما يعادل بالضبط كلمة "الدين" باللغة العبرية، كما أن اليهودية لا تميز بوضوح بين الهويات الدينية أو القومية أو العرقية أو الإثنية. على مدى تاريخها الطويل، لم يكن لدى اليابان مفهوم "الدين" لأنه لا توجد كلمة يابانية مقابلة، ولا أي شيء قريب من معناها، ولكن عندما ظهرت السفن الحربية الأمريكية قبالة ساحل اليابان في عام 1853 وأجبرت الحكومة اليابانية على توقيع معاهدات

كاناغاوا ، وتم مطالبتها، ضمن بنود المعاهدة، بتطبيق حرية الدين، كان على البلاد أن تتعامل مع هذه الفكرة الغربية.

2 .لقد شكلت **العلاقة بين الدين والعلوم** موضوعاً للبحث الفلسفي منذ العصور القديمة ، حيث اهتم بها ودرسها الفلاسفة واللاهوتيون والعلماء. وقد اختلفت وجهات النظر حيالها وتباينت، فالبعض رأى فيها علاقة الصراع بينهما، والبعض الآخر ،وصفها بالانسجام، وطرف ثالث يقول بالتفاعل الجزئي بين الدين والعلم.

وقد تم تصنيف أنواع التفاعلات التي قد تنشأ بين العلم والدين، بحسب العالم اللاهوتي، والكاهن الأنجليكاني والفيزيائي جون بولكينهورن إلي: (1) الصراع بين التخصصات، (2) استقلالية التخصصات، (3) الحوار بين التخصصات والتداخل بينها، (4) التكامل بين التخصصات في مجال واحد

كلاً من العلوم والأديان هي المساعي الاجتماعية والثقافية المعقدة التي تختلف عبر الثقافات وتتغير مع مرور الوقت. وقد تحققت

أ .الصراع:

إن الصراع التاريخي بين العلم والدين هو صراع جوهري نتيجة لعدم التوافق بين العقلانية/ التجريبية والإيمان بالسببية الخارقة للطبيعة، وقد وضع هؤلاء الباحثين فرضية عدم التوافق لشرح "الصراع الأبدي بين العلم والإيمان. وفقا لجيري كوين، فإن وجهات النظر حول تطور العلم ومستويات التدين في بعض البلدان، جنباً إلى جنب مع وجود كتب تشرح المصالحة بين العلم والدين، تشير إلى أن الناس لديهم صعوبة في الاعتقاد في الوقت نفسه، مما يعني ضمنا عدم التوافق. ، فإن وجهات النظر حول تطور ومستويات التدين في بعض البلدان، جنبا إلى جنب مع وجود كتب تشرح المصالحة بين التطور والدين، تشير إلى أن الناس لديهم صعوبة في الإيمان بالعلم والدين في الوقت نفسه، مما يعني ضمنياً عدم التوافق. وفقا لنيل ديجراس تايسون، فإن الفرق المركزي بين طبيعة العلم والدين هو أن مطالبات العلم تعتمد على التحقق التجريبي، في حين أن ادعاءات الأديان تعتمد على الإيمان، وهذه هي مناهج لا يمكن التوفيق بينها.

ويرى ريشارد داوكينز المعادي للدين الأصولي والمبشر بنشاط المؤسسة العلمية يري أن الدين "يفسد العلم ويضعف الفكر."ويعتقد أنه عندما يحاول معلمو العلوم شرح التطور، يكون هناك عداء يستهدفهم من قبل الآباء والأمهات المتشككون لأنهم يعتقدون أن ذلك يتعارض مع معتقداتهم الدينية، حتى أن بعض الكتب المدرسية قد أزالت بشكل منهجي كلمة "التطور." ووفقا لشون كارول، فإنه حيث أن الدين يدعم الإدعاءات التي لا تتوافق مع العلم، مثل الأحداث الخارقة للطبيعة، فإنه بالتالي كلاهما غير متوافق.

ب .الاستقلالية:

ومفاد هذه الوجهة من النظر حديثة، (ستيفن جاي جولد) أن العلم والدين يتعاملان مع جوانب منفصلة جوهرياً من الخبرة الإنسانية وهكذا، وعندما يبقى كلاً منهما ضمن مجاله فقط، فإنهما يتعايشان سلمياً. في حين تحدث جولد عن الاستقلال من وجهة نظر العلم، فإن العالم والتر ستيس ينظر إلى الاستقلال من وجهة نظر فلسفة الدين. ورأى ستيس أن العلم والدين، عندما ينظر إلى كلاً منهما في مجاله الخاص، فإن كلاً منهما يصبح متسقاً وكاملاً. وللعلم، فإن الاستقلالية بين العلم والدين لا ينفي وجود تشابه بينهما، وفي هذا السياق قال اثنان من علماء الفيزياء، تشارلز كولسون وهارولد ك. شيلينغ، أن "أساليب العلم والدين لديها الكثير من القواسم المشتركة." وأكد شيلينغ أن كلا الحقلين - العلوم والدين - لهما "بنية ثلاثية الأبعاد من الخبرة، والتفسير النظري، والتطبيق العملي".". وأكد كولسون أن العلم، مثل الدين، "التقدم من خلال الخيال والإبداع" وليس "مجرد جمع للحقائق"، مع الإشارة إلى أن الدين يجب أن يتطور "ولا ينطوي على انعكاس نقدي على الخبرة لا تختلف عن ما يجري في العلم". إن القول بالتشابه بين العلم والدين أسس لفرضية الحوار بينهما.

ج . الحوار

يؤكد أنصار هذه الفرضية على "الحوار بين الدين والعلم" أو "حقل الدين والعلم." يمثّله العلماء المهتمين، والكهنة، ورجال الدين، واللاهوتيين .والحوار الحديث بين الدين والعلم متجسد في كتاب إيان بربور (1966) "قضايا في العلوم والدين".ومنذ ذلك الوقت نمي الحوار ليصبح مجالاً أكاديمياً خطيراً .وقد أكد الفيلسوف ألفين بلانتينغا بأن هناك صراعاً سطحياً ولكن هناك وفاق عميق بين العلم والدين، وأن هناك صراعاً عميقاً بين العلم والطبيعة الميتافيزيقية. ومن وجهة النظر العامة، فإنه في حين أن التفاعلات معقدة بين تأثيرات العلوم واللاهوت والأمور السياسة والاجتماعية والاقتصادية، ينبغي التأكيد على النحو الواجب على الارتباطات الإنتاجية بين العلم والدين على مر التاريخ.

وغالبا ما تتعايش وجهات النظر العلمية واللاهوتية بشكل سلمي. لقد اندمج المسيحيون وبعض الديانات غير المسيحية تاريخياً بشكل جيد مع الأفكار العلمية، كما هو الحال في مصر القديمة ففي حين انتهي الإتقان التكنولوجي المطبق على، بدأ ازدهار المنطق والرياضيات في ظل الهندوسية والبوذية ، والتقدم العلمي الذي حققه علماء الإسلام خلال الإمبراطورية العثمانية . حتى أن العديد من الطوائف المسيحية في القرن التاسع عشر رحبت بالعلماء الذين ادعوا أن العلم ليس مهتماً على الإطلاق باكتشاف الطبيعة النهائية للواقع. ومن الأمثلة التاريخية الدالة على صحة فرضية الحوار والتفاعل بين العلم والدين والاندماج بينهما ما يلي:

-البهائية: مبدأ أساسي في العقيدة البهائية هو انسجام الدين والعلم. حيث يؤكد الأدب البهائي أن العلم الصحيح والدين الصحيح لا يمكن أبداً أن يكونوا في صراع. عبد الله، ابن مؤسس هذا المذهب، يري أن الدين دون علم هو بعض الخرافات وأن العلم دون دين هو المادية المطلقة. كما حذر من أن الدين الحقيقي يجب أن يتوافق مع استنتاجات العلم .

-البوذية: يعتبر العدين من المفكرين أن البوذية والعلم متوافقان. بعض التعاليم الفلسفية والنفسية الموجودة في البوذية تشترك في نقاط مشتركة مع الفكر العلمي والفلسفي الغربي الحديث. على سبيل المثال، تشجع البوذية التحقيق المحايد للطبيعة (وهو نشاط يشار إليه باسم داما فياكا ، وبالتالي فإن الهدف الرئيسي للدراسة هو نفسه. وتظهر البوذية والعلوم تركيزاً قوياً على السببية. ومع ذلك، فإن البوذية لا تركز على المادية.

-المسيحية: بذل العلماء المسيحيون جهودا للاقتراب من العلم الحديث و تعرفه اكثر من ذي قبل، ودرسوا الميادين المشتركة بين العلم والدين . وقد اوصي جان پول الثاني، البابا الحاضر، في بيان له، ان يقوم علماء الدين بالتمكن من العلوم لكي يتمكنوا من الاستفادة من مصادر النظريات المعترف بها استفادة خلاقة، بغير استعجال وبسطحية. وهذا هو السبب في انعقاد عدد من المؤتمرات حول العلم والدين في الغرب، اشتراك فيها علماء العلوم التجريبية والفلاسفة والقسس .

-الإسلام: من وجهة نظر إسلامية، يعتبر علم دراسة الطبيعة مرتبطاً بمفهوم(التوحيد)وحدانية الله، كما هو الحال مع جميع فروع المعرفة الأخرى. في الإسلام ، لا ينظر إلى الطبيعة على أنها كيان منفصل، وإنما كجزء لا يتجزأ من النظرة الشاملة للإسلام والإنسانية والعالم. إن النظرة الإسلامية للعلوم والطبيعة تتكامل مع الدين والرب. هذا الرابط ينطوي على جانب مقدس في السعي إلى المعرفة العلمية من قبل المسلمين، حيث ينظر إلى الطبيعة نفسها في القرآن على أنها مجموعة من الإشارات التي تشير إلى الوجود الإلهي. روبرت بريفولت، في كتابه "صنع الإنسانية"، يؤكد أن وجود العلم نفسه، كما هو مفهومه بالمعنى الحديث، متأصل في الفكر العلمي والمعرفة التي ظهرت في الحضارات الإسلامية خلال هذه الفترة.

المراجع والمصادر

- الغريه، جاكلين، الدين الطبيعي، ترجمة منصور القاضي، المؤسسة الجماعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان،1993.

- إيميل بوترو ، العلم والدين في الفلسفة المعاصرة، ترجمة أحمد فؤاد األهواني، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 2013 .

- أندريكسون، وايت، بين الدين والعلم تاريخ الصراع بينهما في القرون الوسطى، ترجمة إسماعيل مظهر مؤسسة هنداوي، مصر،2014.

- شايغان، داريوش، ما الثورة الدينية: الحضارات التقليدية في مواجهة الحداثة، ترجمة وتقديم محمد الرحموني، مراجعة مروان الداية، دار الساقي، ط1 ، 2004.

- تركي إبراهيم محمد. علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام، الأسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،ط1، 2002.

- أبو سليمان، عبد الحميد. أزمة العقل المسلم ،هيرندن: المعهد العالمي للفكر الإسالمي،ط3، 1994.

- صابر حلمي عبد المنعم. قضايا معاصرة في ضوء الإسلام، الرياض: دار عالم الكتب،ط1، 1996